

## مُتَدِيَةٌ

جعل عنوان هذا المجلد « العلم والثقافة الهلنستية » ، وذلك بالرغم من أنه يبحث أيضاً في الثقافة الرومانية والآداب اللاتينية . كما يبحث في الآداب اليونانية وثقافة أوروبا الشرقية ومصر وآسيا الغربية . ولهذا الاقتصار في العنوان ما يبرره : فقد كانت المثل الهلنستية حينذاك هي الغالبة في كل مكان - في العلم والآداب والفنون . وحتى الأدب اللاتيني في تلك المرحلة كان يستمد قوامه الرئيسي وأحسن إلهام فيه من النماذج اليونانية .

إن الشخصيتين الهائلتين : شخصيتي الإسكندر الأكبر وأرسطو . وقفنا على عتبات عصر جديد - وقد كان عصر اضطراب وحروب وثورات . ولكنه كان كذلك عصر إبداع علمي وفني . ولم يشأ الحظ الغيران أن يسمح للأول بأن يعيش طويلاً : إذ مات الإسكندر في ٣٢٣ ق. م . غير متجاوز الثالثة والثلاثين من عمره . أما الرجل الأكبر «أرسطو» فقد أنسى له في الأجل : فعاش إلى السنة التالية . ومات وعمره اثنتان وستون . وكان ذلك من حسن الحظ فقد كانت الحاجة إلى وقت أطول لاستكمال عمله أشد مما كانت إلى وقت لغزو العالم .

هذا الكتاب الذي أقدمه الآن للقارئ مخصص للقرون الثلاثة التي أعقبت موت ذينك العظيمين . وسبقت ميلاد المسيحية . وهي تمثل مرحلة الانبعاث من رواد الهلنستية الخالصة . وفي خلال القرن الأول من تلك القرون كانت الإسكندرية هي المركز الرئيسي . وفي خلال القرنين الآخرين صارت الزعامة شركة بين الإسكندرية وبرجامة وروودس وأنطاكية ومدن أخرى يونانية . وبتوالي السنين زاد إسهام روما فيها .

---

Pergamon أو Pergamum = اسم مدينة في آسيا الصغرى كانت حاضرة مملكة في القرن الثالث قبل الميلاد . وكانت بها مكتبة مشهورة أسست في أيام الملك أنطيوخس العظيم وظلت مدة تضارع مكتبة الإسكندرية في شهرتها .

ولقد كان العالم الهلنسى - إلى درجة ما - دولياً . متعدد الألسن . شارك في إلهامه مذاهب دينية كثيرة . وكانت اليونانية لغته الرئيسية ، ثم أخذت أهمية اللاتينية في الازدياد مع انتصارات السلاح الرومانى . وتحت الوصاية اليونانية أخذ ينمو ويتفاعل خليط عجيب ، مادته الأولى هلنستية ورومانية ، امتزجت بها أمشاج مصرية ويهودية وفارسية وأناضولية . ثم عناصر أخرى متنوعة آسيوية وهندية وإفريقية . وفى أثناء تلك القرون الثلاثة أرسيت بصفة نهائية دعائم علوم الهندسة والفلك والتشريح وقواعد اللغة . وازدهرت التكنولوجيا والطب ، وقامت للإبداع الفنى مراكز متعددة فى آسيا الغربية وشمال إفريقيا وفى أوروبا ، ولكن المحرك كان دائماً يونانياً .

وإذا نظرنا من زاوية أخرى إلى ذلك العصر ، عصر الإحياء والانتقال ، شاهدنا لونين من الكفاح المائل : الأول التنافس بين المثل اليونانية من جهة والمثل المصرية والآسيوية من جهة أخرى . والثانى تأثير روما تأثيراً شديداً فى الجانبين . وبذلك كان كل شىء - حتى الدين نفسه - فى حالة فوران . كانت المثل اليونانية فى هذا المضطرب مثلاً جاهلية ( غير دينية ) ، وقد شاهد العصر الهلنسى صراع الحياة والموت بينها وبين الأسرار الدينية الآسيوية والمصرية من جهة . وبينها وبين اليهودية من جهة أخرى .

لنتقل الآن خطوة أبعد ونأمل العلم الهلنسى فى نظرة أعمق . لقد قام العلم الحديث خلال تلك القرون الثلاثة على أساس متين ، فقد طعمت العبقرية اليونانية بجسم رومانى <sup>(١)</sup> . إن التزاوج الداخلى أو زواج الأقارب دائماً خطر ، وغالباً ما يكون عقيماً . ولم يكن فى تلك المرحلة تزاوج داخلى طبيعى ، بل كان للحوية الرومانية أثرها فى حفظ مبدعات العبقرية من أن تنشأ هزيلة أو ضعيفة البنيان .

إن العصر الأوجسطى يمثل قيمة سياسية : إذ كان مرحلة سلام أتاحت الفرصة للفتوحات الطبيعية والذهنية لتلك القرون الثلاثة أن تتكامل وأن يحافظ عليها . ماذا يعنى المرء حين يتحدث عن ثقافة أمة ما ؟ إن مبدعى الفن والعلم

قليلون ، والجمهور من حولهم قد يشجعهم أو يبسطهم ، وربما تركوا لأنفسهم تماماً . وإذا أردنا أن نكون أدق تعبيراً قلنا إن قوة الثقافة الوطنية ينبغي أن تتمثل في عاملين : الأول المستوى التربوي العام ، والثاني ما تخرزه الصفوة القليلة في تلك الأمة من شرف فائق . والعامل الأول يمكن أن يكون كمية قابلة للقياس (٢) . ولكن الثاني عامل احتمالي من العسر تقديره . ففي الأزمنة القديمة لم تكن هناك تربية عامة إلا ما يكون في ساحة « الفورم »<sup>\*</sup> أو الساحة الشعبية ؛ وكانت درجة الأمية عالية جداً . وربما كان للمواهب الطبيعية أثرها في التخفيف من آثار هذه النقائص في ميادين الفنون والآداب ، فعدد الأشخاص الذين يستطيعون تذوق الجمال في تمثال ، أو المتعة بمسرحية ، كان من غير شك أكبر من أولئك الذين يستطيعون توجيه الاهتمام إلى قضية هندسية أو نظرية في الكواكب السيارة ، أو حتى نظام طبي . وبالاختصار كان الأوائل من رجال العلم يتركون لأنفسهم ، وإذن فالتحدث عن ثقافة الإسكندرية العلمية في القرن الثالث قبل الميلاد لا يمثل واقعاً حقيقياً . لقد كان هناك رجال علم ولكن من الصعب أن نتكلم عن ثقافة علمية . وهذا من بعض الوجوه لايزال صحيحاً اليوم ، فرجال الطليعة الحقيقيون يسبقون الجماهير بمراحل ( حتى الجماهير التي قطعت شوطاً في التعلم ) وقد يبقون غالباً وحدهم .. ومع ذلك فهم يتلقون التشجيع من الأكاديميات والجمعيات العلمية ، في طريقة أشبه بما كان أسلافهم القدماء يتلقونه مما تجود به أمزجة الملوك والأفراد الأقوياء . على أنه لامندوحة من الكلام عن الثقافة العلمية أو الفنية لهذه الأمة أو تلك في زمن ما ، وحين أقوم أنا بهذا أرجو القارئ أن يذكر أن هذا الصنيع ليس إلا ضرباً مريحاً من التعبير يجب ألا يؤخذ حرفياً .

ومع القول بأن القدماء من رجال العلم كانوا قليلين ومنفردين ، ينبغي أن

\* Forum = مساحة واسعة من الأرض في روما كان الجمهور يجتمع فيها للتعاقل والتجارة ثم توسع فيها بعد فاستعملت للاجتماعات العامة ومحاطة الجماهير ، وزاد عددها ، وحيناً بلغت روما أوج عظمتها زين الفورم بتأثيل العظماء وبالمعابد والمسلات وغيرها .

نذكر أن الهلليين أسهموا نسبياً بنصيب وافر منهم فالامتداد العلمى عندهم كان عالياً جداً .

إن حياتى منذ كنت طالباً بجامعة جنت ببلجيكا ظلت تسيطر عليها عاطفتان : حب العلم - وإن شئت فقل حب الأسلوب العقلى - وحب الإنسانيات . لقد وقر فى نفسى منذ مرحلة الشباب أن المرء لا يستطيع أن يحيا حياة معقولة بغير علم ولا حياة جميلة بغير فنون وآداب . وكل ما قمت به - ويدخل فيه هذا الكتاب - قصد منه أن يرضى هاتين العاطفتين اللتين أعتقد أن حياتى بدونهما كانت تصيح فى نظرى فارغة من المعنى . وإننى لأرجو أن أنقل هاتين العاطفتين إلى القارئ وأجعله يحس كما أحس أن « إقليدس » و « هيروفيلوس » و « أرشميدس » كانوا بطوليين وضروريين لسعادتنا كما كان « ثيوكريتوس » و « فرجيل » .

والإنسانيات لا يمكن أن تنفصل عن المبدعات الإنسانية . سواء أكانت تلك فلسفية أم علمية أم تكنولوجية أم فنية أم أدبية . إنها توجد فى كل شيء نقل إليه الناس فضائلهم أو رذائلهم أو أفراحهم أو آلامهم . وهناك عرق ودموع فى الهندسة كما فى الفن . ولكن إلى جانبها لذات لا حصر لها من أسمى ما يجربه الناس فى أنفسهم أو يقاسمونه غيرهم . إن المقاسمة مستمرة إلى اليوم . والهدف الرئيسى لهذا الكتاب أن يبلغها إلى أصدقائى . ولقد يكون من الحماسة أن نزعم أن قصيدة حسنة أو تمثالا جميلا أكثر إنسانية أو أكثر إلهاماً من كشف علمى . إن المسألة كلها تتوقف على العلاقة بين هذه الأشياء وبينك ، فبعض الناس يهزهم الشعر أكثر مما يهزهم الفلك . إن ذلك يرتبط بتجربتهم وعقلهم وحساسيتهم .

إنى سأخصص - بالضرورة - مكاناً للعلم القديم - أوسع مما أخصص للفنون والآداب القديمة - ولكنى سأشير إليها كثيراً . فبغير محضرها الجميل لا نستطيع أن نفهم الثقافة الهلنستية .

عندما بدأت كتابى « مقدمة فى تاريخ العلم » بعد الحرب العالمية الأولى - كنت أعتقد - فى براءة واعتزاز - أنى أستطيع أن أتبع هذا التاريخ إلى بدء قرننا الحاضر . لهذا امتنعت - عادة - أن أشير إلى مستقبل أى حادثة

توليت علاجها ، وقد بدا لي أنه يكفي أن أوضح أسبابها ، أما ثمارها - أى مستقبلها - فلن أتعرض له إلا عندما أصل إليه .

ونهجى في هذا الكتاب مختلف ، فسأحاول أن أقدر عظمة كل عمل منجز ، وهذا لا يمكن إلا بإعطاء بيان ولو مختصر عن تاريخه مصداقاً للقول المأثور « من ثمار أعمالهم ستوفونهم » .

إن المعروف لنا من الماضى ليس إلا جزءاً يسيراً ؛ فهناك عدد لا حصر له من المخطوطات العلمية ومن القصائد والأعمال الفنية قد وجد ، ثم عدت عليه يد الضياع ، كثير منه قد فقد تماماً ، وبعضه نعرفه عن طريق غير مباشر ، أو في جذاذات متفرقة . وأحياناً كان القدر أكثر سخاء فسمح بوصول بعض المخطوطات إلينا كاملة . وليس من الضروري أن تكون الكتب والآثار الباقية خيراً من المفقودة ، ولكنها على أية حال هى كل ما نستطيع أن نتذوقه ، وهى كل ما ينتمى إلى تراثنا ، فالإلياذة و «مبادئ إقليدس» و «البارثنون» \* لم تقطع قط عن أن تؤثر في أفاضل الناس ، وأن تشجع على إبداع أعمال جديدة ممتازة ، ولم ينقطع الناس قط عن أن يحرصوا على هذه الآثار بما يتناسب وقيمتها .

ومن المهم أن نحدد وضع كل عمل في بيئته الزمانية والمكانية ، ولكن هذا لا يكفي . وفي كتابي هذا سيكون من واجبي ومن هدي أن أوضح - لا المنجزات العظيمة القديمة فحسب - ولكن انتقالها من بيئة إلى أخرى ، كذلك : كيف ورثت لأسلافنا ولنا ؟ وماذا مرّ بها من تغيرات وأحوال؟ ماذا كان رأى أسلافنا فيها . إن أهم حادثة في تاريخ أى كتابة قديمة كانت نشرها لأول مرة في شكل مطبوع ، فإن بقاءها والاحتفاظ بكيانها كاملاً لم يكونا ليتحققا إلا بهذا . ولذا فبالرغم من أنني لست من المولعين أساساً باقتناء الكتب ، سأشير دائماً إلى الطبعة الأولى من كل كتاب . والطبعة الأولى أشبه بميلاد جديد لحياة خالدة .

\* معبد مشهور في أثينا ، وهو بناء فتح من العهد الدورى ، يصعد إلى ما قبل القرن الخامس السابق لميلاد المسيح ، زين بالرخام وبفن ميدياس العظيم ، كثير من تماثيله نقل إلى المتحف البريطاني بلندن .

ومن غير أن أحاول إعطاء ثبت كامل لمكتبة كل موضوع ، سأذكر إلى جانب الطبعة الأولى أحسن طبعة . وأنفعها للرجوع إليها، وأول ترجمة إلى الإنجليزية وأفضلها .

وإذا كان اهتمامي الرئيسي موجهاً إلى بحث العلم القديم فإن تتبع تاريخه سيستلزم استطرادات قصيرة إلى العلم والبحث في العصور الوسطى وعصر النهضة وما بعده . ومع أن تركيزي كله سينصب على العلم الغربي فسيكون من الضروري أحياناً أن أوضح أصداءه الشرقية، مع عناية خاصة بالكتابات العربية والعبرية التي كانت أحياناً متشابكة مع كتاباتنا<sup>(٣)</sup> .

إن الماضي برمته ، والعالم كله ، حيان في قلبي ، وسأبذل جهدي لأنقل محضرهما إلى قرأئي . إن العمل يحدث في مكان وزمان معينين ، ولكنه إذا كان على درجة كافية من العظمة ومن الحصب شعت فضائله في كل اتجاه في الزمان والمكان. ونحن أنفسنا نعيش هنا الآن، ولكننا إذا كنا على درجة من السخاء نستطيع أن نوسع آفاقنا زمانياً ومكانياً. وإذا نجحنا في هذا تكشف لنا أن حاضراً يشمل الماضي والمستقبل ، وأن العالم كله ميدان لنا . إن الناس جميعاً إخوة، وكلهم بالنسبة لكشف الحقيقة يعملون للغرض نفسه ، وقد يكونون متفرقين بعوارض الزمان والمكان وبمقتضيات السلالة والدين والجنسية وغيرها من عوامل تكوين الجماعات ، ولكنهم من وجهة النظر الأزلية يعملون معاً .

إن تاريخ العلم - وهو تاريخ الكشوف والمخترعات التي أنجزها الإنسان باستخدام عقله في درس الطبيعة - هو بالضرورة، وإلى حد كبير - تاريخ الحركة العقلية . غير أن العقلية تدل على اللاعقلية ، فإن البحث عن الحقيقة يستلزم كفاحاً ضد الأخطاء والخرافات . وهذه الدلالة الزوومية لم تكن دائماً واضحة ، فالأخطاء - وحتى الخرافات - أمور نسبية. وقد تطلب نمو العلم التطهير التدريجي لطرقه بل لروحه . لقد ارتكب رجال العلم عديداً من الأخطاء من كل نوع، ولم تتحسن معارفهم إلا بالتنازل التدريجي عن الأخطاء القديمة، وعن المقاربات القليلة العناية والاستنتاجات الفجة « غير الناضجة » . وهكذا نجد من الضروري

أن نتحدث - لا عن الأخطاء الوقتية فحسب ، بل عن الحرافات ، وهي ليست إلا أخطاء مستمرة ومعتقدات جاهلة وأوهاماً لا سند لها من العقل .  
غير أن الحرافات لا حصر لها في العدد وفي المدى ، وليس في استطاعتنا أكثر من أن نشير إلى بعضها أحياناً . وليس يجدينا أن نتجاهلها تماماً ، على الأقل لكيلا ننسى ما فطرت عليه عقولنا من ضعف وهشاشة كيان . إن شعورنا بأن الحرافات متفشية في مجتمعنا تحذير مفيد وصدمة معالجة لغرونا . ولو أنني أردت أن أوضح الكشوف العلمية الرائعة لعصرنا الحاضر لأحسست أن من واجبي أن أشير إلى الشفق الحرافي الذي يحيط بنا - ولكن من الخطأ أن نطيل الوقوف عنده . إن هذا الشعور يعيننا من جهة أخرى ، ذلك أنه يقودنا إلى أن نحكم على الحرافات القديمة في شيء من التسامح وروح الفكاهة . فنحن إذن لا نستطيع أن نتجاهلها وإلا زورنا الصورة العامة ، ولا أن نتمسو في الحكم عليها وإلا وقعنا في شيء من النفاق .

وبعد ، فأين جمهوري ؟ من هم الذين استحضرتهم في ذهني عندما كنت أدرس وأتأمل ؟ إنني أكتب لمؤرخي العلم ، أو بصفة عامة لرجال العلم الذين هم حريصون على تعرف أصول معرفتهم ، وما يتمتعون به في حياتهم الاجتماعية من أطياب ومميزات . لقد أتهمني بعض النقاد بأنني خصم للغويين وعلماء الإنسانيات . إن هذا الاتهام لا وجه له ، ولكني أقول وأكرر القول إن كتابي ليس موجهاً إلى اللغويين بقدر ما هو موجه إلى أولئك الذين كان تدريبهم - مثل تدريبي - علمياً . ولهذا سأضيف من المعلومات ما قد يبدو غير ذي موضوع للغويين . ولحسن الحظ يمكن أن تعطى مثل هذه المعلومات في اختصار ، وأنا أعطيها في شعور بلذة خاصة . وإنه لأيسر عليّ أن أقول في كلمات قليلة ما ربات الفنون \* وما الأقدار \* وأن أبرر التعبير « شعر بيرينيكّا » \* \* \*

\* ربات الفنون Muses هن بنات جوبيتر التسع ، ويشرن على العلوم والفنون الحرة من موسيقى ومرح ورقص وشعر وفصاحة وأغانٍ جماعية وخطابة وتاريخ وفلك .

°° والأقدار Parcae باليونانية و Moirae باللاتينية ، هي التي تتحكم في الإنسان وتحدد مصيره .

°°° Berenice's Hair = شعر بيرينيكّا ، وبيرينيكّا لقب لزوجات كثير من ملوك =

وأن أصف مخطوطة أو مسابقات خماسية\* ، من أن أشرح حل المثلثات الكروية ، أو خطوط التقارب أو المنشآت لقطع مخروطي ، أو نظرية الدويريات . ففما يتعلق بمسائل العلم سأحرص أن أقول ما يكفي لتنبه ذاكرة القارئ ، ولكني لن أحاول أن أقدم شروحا كاملة من شأنها أن تكون عبئاً على الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

وإذ يتحتم أن نعالج كل العلم والثقافة الهلنستية في مجلد من حجم معقول ، يفيد منه القارئ دون أن يحس بثقله ، فن الواضح أن المؤلف لا يمكن أن يقف عند كل جزء من أجزاء الموضوع ، أو أن يعطي جميع التفاصيل لكل جزء . ولو أن الكتاب كان مخصصاً كله لـ «أبولونيوس»\* أو لـ «لوكرتيوس»\*\* كان من واجبي ألا أهمل أى شيء يختص بكليهما ، ولكني مضطر لمئات من الأعلام ، وأن أجعلهم يعيشون دون أن أقضى على القارئ .

إن الصعوبة الرئيسية للمعالجة الشاملة تكمن في اختيار الموضوعات . ولقد بذلت جهداً كبيراً في أن أحسن قدر الإمكان اختيار الحكايات التي سأقصها وتفاصيل كل منها . وإنه لمن المستحيل أن نقص تاريخ العلم القديم بتمامه ، ولكني حاولت أن ألزم الإحاطة بقدر ما يسمح إطار عملي وأن أقدم الجوهري .

إن تقسيم الكتاب كله إلى فصول تعالج ميادين منفصلة ، كان ضرورة

= البطالسة ، ومعناه جالبة النصر . والتعبير «شعر بيرنيكا» ورد في شأن زوجة بطلميوس الثالث التي قدمت شعرها قرباناً لرجوع زوجها سالماً من حملته على سوريا ، وأصبح شعرها مجموعة من النجوم الثابتة .

\* Pentathlon = مسابقات كان اليونانيون القدماء يقيمونها في خمسة ألعاب : الجرى والقفز والمصارعة ورمى القرص ورمى الرمح .

\*\* Apollonios أحد معلمى الخطابة في رودس حوالى ١٠٠ ق . م . ذهب في ٨١ ق.م. إلى روما سفيراً لأهل رودس ، وقد التقى به هناك شيشرون وتلقى عليه أصول الخطابة .

\*\*\* Lucritius = شاعر روماني ولد سنة ٩٥ ق . م . وأشهر أعماله قصيدته الفلسفية التي جعل عنوانها De Rerum Natura وأوضح فيها تعاليم «أبيقور» .

اقتضتها الرغبة في الوضوح : ولكن هذا يتضمن تكراراً لا يحصى عنه ؛ ذلك لأن رجال العصر الهلنسي كانوا أقل تخصصاً من رجال عصرنا . فربما كان الرياضيون فلكيين ، أو ميكانيكيين ، أو جغرافيين . ومن هنا ظهر عظماء الرجال غير مرة في فصول كثيرة من الكتاب . ولقد حاولت أن أحكى قصة كل رجل في فصل واحد . وأن أعيد إظهاره في إيجاز كلما استلزمت ذلك اتجاهات معارفه الموسوعية .

وهناك ضروب من التكرار بقيت على حالها لأنها مقصودة ، وهي في هذا الكتاب أقل مما جاء في محاضراتي في « هارفارد » . فهي للقارئ الذى يستطيع في أى وقت أن يرجع إلى أى جزء من الكتاب ، أقل ضرورة منها للسامع الذى لا تتوفر له هذه الإمكانيات ( من ثبت المحتويات والفهارس) . هذا إلى أن المحاضرات كانت موزعة على نصف عام ، في حين يستطيع القارئ أن ينظم سرعة قراءته كما يختار .

وقد اختيرت الصور التوضيحية في هذا الكتاب بعناية لتكمل النص ، ولتهيء الدقة في الفهم ، مما لا يتسنى إلا بالوسائل التصويرية . ومعنى كل صورة ومصدرها ، وأصالتها ، ومشروحة في الأسطورة المتعلقة بها . والحق أن الصورة التوضيحية لا قيمة لها بدون شرح . وليس في الكتاب صور أشخاص . فإن الصور القديمة — كما أوضحت مراراً — ليست إلا ظلالاً رمزية ليست لها صلة مباشرة بالأشخاص الذين تمثلهم<sup>(٤)</sup> ؛ إنها ليست صور أشخاص بالمعنى الذى نفهمه . فصورتا رأس أرسطو ، في «قينا» و «نابلي» ( وهما جدّ مختلفتين ولكن تتساويان في عدم احتمال أصالتهما ) ، وصورة «أبيقور»<sup>٥</sup> في «نيويورك» ،

<sup>٤</sup> أبيقور Epicurus مؤسس المدرسة الأبيقورية . ولد في جزيرة ساموس سنة ٣٤٢ ق . م ، ثم أقام في أثينا بصفة دائمة سنة ٣٠٦ واشترى فيها حديقة جعلها مقراً لمدرسته الفلسفية . توفي سنة ٢٧٠ عن اثنين وسبعين سنة وقامت تعاليمه على أساس أن الخير الأعظم (Summum Bonum) هو السعادة وتمثل في اطمئنان العقل وسلامته ، وينتجان من ممارسة الفضائل ، وقد أساء بعض أتباعه فهم تعاليمه فانصرفوا إلى المتع الحسية .

و « مناندروس \* » في « بوسطن » ، وكثير غيرها ليست حتى صوراً مثالية من وجهة نظر المثال . ولكنها تصورات مثالية من صنع علماء العصر الروماني وعصر النهضة ، بل ربما كانت أحدث من ذلك . فرأس أرسطو في نابلي سمي أولاً باسم « سولون \* \* » وسماه كذلك شفولد في سنة ١٩٤٣<sup>(٥)</sup> ، ثم خطر لعالم أنثري فطين كثيراً ما رأى سولون وأرسطو في أحلامه أن هذا الرأس أقرب شياً بالثاني منه بالأول ، وبهذا ولد أرسطو جديد .

ومن العجيب أن علماء فقه اللغة – الذين يجاوزون المدى في تحرى الدقة في حالة الألفاظ – يصبحون أشبه بصغار الأطفال في سرعة التصديق حين يتعلق الأمر بالصور . ومع ذلك فالصورة تحمل من المعلومات ما لا تستطيع عشرة آلاف كلمة أن تضيف إليه . ومن أشهر الأمثلة على عدم التثبت الأيقونوغرافي ما فعله شتودنشكا<sup>(٦)</sup> الذي استند في إثبات أصالة صورة أرسطو ( في فينا ) إلى حجة مصطنعة مؤداها أن أرسطو كان نموذجاً ، وصورة رأسه ( في فينا ) تشبه من بعض الوجوه ميلانثون (Melanchthon) \* \* \* وهلمهولتز (Helmholtz) + وإذن يجب أن تكون الصورة صورة أرسطو؟<sup>(٧)</sup> .

وجمهرة علماء اللغة من قادة أتباع موقنون أن صورة فينا هي صورة موثوق

\* مناندروس ( Menandros ) شاعر يوناني قديم من شعراء الكوميديا . ولد سنة ٣٤٢ ق . م . تتلمذ على « ثيوفراستوس » وكان صديقاً حميماً لأبيقور . مات غرقاً في ميناء بيريه سنة ٢٩١ ق . م .  
\* \* سولون ( Solon ) المشرع اليوناني المشهور . ولد حوالي سنة ٦٣٩ ق . م . اشتهر في مبدأ حياته بالمقدرة الشعرية التي تجلت في ألوان من شعر الحب ثم تحولت بعد إلى الشعر التأمل وشعر الحكمة . وقد امتدت شهرته في هذا حتى عد من الحكماء السبعة . وقد دخل ميدان السياسة وعهدت إليه أحزاب أنيكا – بعد أن عصفت بها ريح الفرقة والاختلاف بتعديل الدستور فأدخل فيه جملة من الإصلاحات ، أهمها توسيع سلطة المجلس الشعبي وإنشاء مجلس شيوخ من ٤٠٠ عضواً ووضع طائفة من القوانين الجديدة . توفي حوالي سنة ٥٥٩ ق . م . في سن الثمانين .

٥٥٥ عالم ديني ألماني ( ١٤٩٧ – ١٥٦٠ ) صديق لوتر .

+ فيسولوجي وطبيعي ألماني ( ١٨٢١ – ١٨٩٤ ) ، صاحب آراء واكتشافات في البصريات

والكهرباء والصوت .

بها لأرسطو ، أليس قد تمت البرهنة على ذلك في مذكرات شتودنشكا ؟ إنه ليس من الضروري أن يكونوا قد قرأوا تلك المذكرات ولكنهم يعرفون عنها ، ووجودها في حد ذاته يعطى أصالة لصورة فينا ، كما يعطى الذهب المودع في Fort Knox ضماناً وتغطية لأوراقنا المالية .

وعلة هذا الانحراف ضعف عميق الجذور في الطبيعة الإنسانية ، فالناس يحبون أن يظفروا بشبه عظماء الرجال من خدام الإنسانية ليكونوا أقرب إليهم وليظهروا لهم اعترافهم بالجميل . لقد أراد نبلاء العصر الهلنستي أن يجمعوا من حولهم الصور النصفية لهوميروس وسوفوكليس وأفلاطون وأرسطو ، كما رغب الكهنة في وضع تماثيل أبوللو وأفروديتي في معابدهم . وقد تحققت لهم رغباتهم . كما أبديت في عصر النهضة رغبات مشابهة في قوتها ، وكان أن زيدت التماثيل : بعضها قديم هلنستي أو روماني ، وبعضها جديد ، وعلى هذا فكل إيكونوجرافية العلم القديم إنما هي ثمرة تفكير قائم على الرغبات النفسية .

وختاماً نقول إن صورة شخصية « لإقليدس » أو « أرشميدس » ينبغي أن ينظر إليها بنفس الروح التي ننظر بها إلى صورة « إيزيس » أو « إسكليوس » أو « سان جورج » . وبجانب الرسوم الشارحة فإن صوري التوضيحية تمثل آثاراً وصحفاً من كتب قديمة . وعلى الأخص صفحات العناوين للطبعات الأولى من عصر النهضة . إنه لاشيء من الأثرية أعمق وقعاً من عناوين الكتب الكلاسيكية العظيمة . وأكون شاكراً للقارئ لو أنه اختبرها في عناية وعطف ( فإن كل صفحة عنوان في الغالب تحتوي معلومات عجيبة لاتوجد في صلب كتابي ) . هذه الصفحات العجيبة تعين - لا على توضيح القديم فحسب - ولكن أيضاً على توضيح تاريخ الدراسة العلمية كذلك ، على تاريخ العلم خلال عصر النهضة وما بعده .

إن مصادر أساساً هي الكتابات القديمة والتعليقات القديمة . وهناك تواريخ أخرى أفدت منها كل الفائدة ، وأفدت من عدد كبير منها أكثر مما يبدو من إحالاتي . ولكي أخفف من الهوامش صرفت في العادة نظراً عن الإخالات

المشهوره : وعلى الأخص ما يمكن منها أن يوجد بسمولة في « مقدمتي » .  
ومن جهة أخرى كلما استقيت معلومات من مطبوعات أحدث حرصت على أن  
أعطي عناوينها كاملة . وبهذا يتمكن القارئ من أن يواصل بحثي ( وربما  
انتهى أخيراً إلى عكس آرائي ) . إذا كان لديه مثل هذا الاهتمام .

وبصرف النظر عن مصادري ونصوصي التي يمكن ذكرها فإن أربعين سنة  
من التجربة في ميداني باحثاً ومعلماً قد زودتني بقدر عظيم من الثمّة الممزوجة  
بقدر أعظم من التواضع . وفي حالات كثيرة استخدمت بعض كتاباتي السابقة .  
بل استعملت نفس المصطلحات ( التي لم أستطع أن أدخل عليها شيئاً من  
التحسين ) دون أن أهتم بالإشارة إلى هذا الاستعمال . والفصل الذي  
عقدته لإقليدس معظمه مستمد بإذن من جامعة نبراسكا<sup>(٨)</sup> من محاضراتي  
(Montgomery Lectures) في تلك الجامعة . والفصل الخاص «بهيبارخوس»  
مستمد من مقال في دائرة المعارف البريطانية<sup>(٩)</sup> .

أما أساتذتي الأوائل فقد ذكرتهم في مقدمتي للمجلد الأول<sup>(١٠)</sup> واعترافى لهم  
بالجميل ينمو كلما تقدمت بي السن . وأنا كذلك مدين بالشكر لكثير  
من أصدقائي في جمعية تاريخ العلم والأكاديمية الدولية لتاريخ العلم . وقد يكون  
من الإطالة أن أحصيهم عدداً . ويكفي أن يذكر بعضهم ممن توفوا حديثاً :  
في سنة ١٩٥٣ العالم الطبيعي « هنري كرو » ( من إيقانستون بولاية إلينوى ) .  
وفي سنة ١٩٥٤ الرياضي « جينولوريا » ( من جنوا ) . وعالم السمايات  
« سولومون جاندر » ( من فيلادلفيا ) . والمؤرخ « هنري بر » . والرياضي  
« بيير سرجسكو » ( من باريس ) . وفي سنة ١٩٥٥ العالم الطبيعي « ماكس  
نويبرجر » ( من فينا ) . والرياضي « ريموند كلير أرشيبالد » ( من بروفيدانس -  
رود أيلاند ) . ومؤرخ العلم « عدنان أديفار » ( من استانبول ) . إنهم جميعاً  
لا يزالون أحياء في قلبي .

وقد عبرت غير مرة عن اعترافى بالجميل لمكتبة هارفارد . وأكرر هنا شكري  
للقائمين عليها ، وعلى الأخص البروفسور « وليم ألكسندر جاكسون » أمين

الكتب النادرة . وعلى دين من الشكر كبير للمرحوم البروفسور « هربرت ويرسمث » ( ١٨٥٧ - ١٩٣٧ ) الذى أصبحت مكتبة هارفارد بفضل سخائه غنية جداً بالكتب اليونانية القديمة . وقد لقيت مساعدات من مكتبات أخرى أخص بالذكر من بينها المكتبة الطبية فى بوسطن ( الدكتور هنرى ر. فيتس ) والمكتبة الطبية للقوات المسلحة فى كليفلاند - أوهيو ( وليم جيروم ويلسون ، دوروثى م . شوليان ) ، وأكاديمية الطب فى نيويورك ( جانيت دو ) ومكتبة بيل الطبية فى نيوهيفن كونيتيكت ( جون ف . فولتون ، مادلين ستانتون ) ومكتبة بيير بونت مورجان فى نيويورك ( كورت ف . بوار ) ، ومكتبة هنرى سى . هنتنجتون فى سان مارينو - كاليفورنيا ، ومكتبة الكونجرس فى واشنطن (D.C.) ، ومكتبة جامعة برنستون فى نيوجيرسى ، ومكتبة لورنسيان فى فلورنسة ، والمتحف البريطانى فى لندن ، والمكتبة الوطنية فى باريس ، ومكتبة جون رايلاند فى ما نشستر - إنجلترا ، ومكتبة الجامعة فى كمبردج - إنجلترا .

كذلك أنا مدين بالشكر لكثير من المتاحف ، وعلى الأخص متحف وليم هيز فوج للفن بجامعة هارفارد ، ومتحف الفنون الجميلة فى بوسطن ، ومتحف المتروبوليتان للفن فى نيويورك ، والناشونال جالارى فى واشنطن D.C. ، ومتحف الفاتيكان فى روما ، والمتحف الوطنى فى نابلى . ورجائى أن تكون هذه القائمة كاملة وعلى أية حال فكل مكرمة معترف بها فى مكانها المناسب .

وفى النهاية أجدد شكرى للجمعية الفلسفية الأمريكية فى فيلادلفيا للمنحة التى منحتها لياها فى ١٣ من أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

## بعض تنبيهات<sup>(١)</sup> مستخدمة في الطبعة الإنجليزية

### من هذا الكتاب

**التحديد الزمني :** الإشارات الواردة بعد اسم شخص مثل (III — I B.C.) أى ٣ — ١ ق.م. ، (IV-1) أى ٤ — ١ تعنى شيئين : الأول أن الشخص ازدهر في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد، أو في النصف الأول من القرن الرابع بعد الميلاد ، والثىء الثانى أن هناك قسماً خاصاً به فى «مقدمتى» ، حيث توجد معلومات ومصادر عنه. وحين لا توجد فى «المقدمة» معلومات عن شخص ، فالتحديد الزمني له يأخذ صورة أخرى . مثال ذلك «ليسيوس» (A.C. 328 B.C.) و«ترنتيوس» (G. 195 — 159) . وفى الحالة الثانية ليس من الضرورى أن نضيف الإشارة ق.م. ، فالتواريخ الثنائية ليست فى العادة مبهمه ، فإذا كتبنا (—X 175 127) أو س (١٧٥ — ١٢٥) أو (127 — 175) = ص (١٧٥ — ١٢٥) كان واضحاً أن الشخص س ازدهر قبل ميلاد المسيح وأن الشخص ص .. ازدهر بعده .

وفى الجزء الأول من هذا الكتاب — وهو يشمل القرن الثالث — تركنا وضع الإشارة ق . م . أما الجزء الثانى — وهو يشمل القرنين الثانى والأول ، فن الضرورى أحياناً أن نذكر الإشارة . وكلما قاربنا نهاية عصر ما قبل الميلاد — ازدادت هذه الضرورة : فمثلا المؤرخ ليفى ولد سنة ٥٩ ومات سنة ١٧ . وهنا تقضى الضرورة أن نكتب تاريخه أى (59B.C.—A.D.17) (٥٩ ق.م.—١٧ ب.م.) وإلا فن الجائز أن يظن أنه مات سنة ١٧ ق.م. فى سن الثانية والأربعين ، بدلا من ١٧ بعد الميلاد فى سن الخامسة والسبعين .

**الجغرافيا :** إن اهتمامى بذكر المكان الذى حدثت فيه الحادثة أو عاش فيه الشخص لا يقل عن اهتمامى بذكر الزمن . فى الماضى ( وحتى الآن) كانت نفس أسماء الأماكن تستعمل فى مناطق مختلفة : فكثير من الأماكن كانت

تحمل اسم إسكندرية أنطاكية برينيكيا ، نيابوليس ( المدينة الجديدة )  
 تريبوليس ( المدينة الثلاثية ) . ومن هذا كان من المفيد أن يخبر القارئ دائماً  
 ( كلما أمكن ) أى الأمكنة هو المقصود ، وماعلاقته بالأماكن الأخرى  
 الأكثر شهرة في المناطق المجاورة. فمثلا لا يكفي القارئ أن يقال له إن بوليبيوس  
 كان من ميجالوبوليس ، أو إن سترابون من أماسيا؛ إذ هل يعرف القارئ أين  
 تقع تلك الأماكن ؟ الراجع أنه لا يعرف لهذا اهم . بأن أضيف أن  
 « ميجالوبوليس » في « أركاديا » في وسط البيلوبونيز ، وأن أماسيا تقع إلى  
 الجنوب من الجزء الأوسط من البحر الأسود على نهر إيريس ( ياسيل إرمالك ) ،  
 وحين يمكن أضيف بعض تفاصيل تستدعى المكان إلى الذهن بوضوح .  
 وتثبتته في ذاكرة القارئ ، فأنا أريد القارئ أن يتمثل الصورة كما يحس  
 الزمن .

إن أسماء الأقاليم والأقطار والمدن ، والخصائص الطبيعية قد تغيرت مراراً  
 خلال العصور : ففي آسيا الغربية قد تحمل نفس الأماكن أسماء آشورية ،  
 أو إغريقية ، أو عبرية ، أو عربية ، أو سريانية . أو فارسية ، أو تركية  
 أو لاتينية ( وربما كان للاسم في كل لغة من هذه اللغات أشكال مختلفة ) .  
 إنني كثيراً ما فضلت لراحة القارئ أن أستعمل اسماً حديثاً « كالدردنيل » بدلا  
 من « هليسبنتوس » ، أو « البحر الأحمر » بدلا من « أريترا تالاسا » . كذلك فضلت  
 أن أقول آسيا الغربية — أو تعبيراً أطول — عن استخدام تعبير غير محدد مثل  
 الشرق الأدنى ( أدنى إلى ماذا ؟ ) .

المراجع : حين أذكر عبارة واردة في نص كلاسيكي فأنا لا أشير في الغالب  
 إلى طبعة معينة ( فهذه قد لا تكون في متناول القارئ ) ولكني أشير إلى الكتاب  
 والفصل ( مثلا ١٢ ، ٧ ) ، أو إلى ترقيم قديم يستعاد في كل طبعة علمية :  
 فن أمثلة ذلك الترقيم الذي اتخذته هنرى إتيين ( باريس ١٥٧٨ ) للنص اليوناني  
 لأفلاطون ، والذي اتخذته إمانويل بكر ( برلين ١٨٣١ ) للنص اليوناني لأرسطو ،  
 وقد أصبحا نموذجين ميسورين لكل قارئ . أما الاقتباس المباشر للنصوص

القديمة فقد اقتصر منه على أقل قدر ممكن واستعملت فيه الإنجليزية<sup>(١٢)</sup>. ومن  
الميسور لمن يرغبون من الباحثين ، أن يجدوا الأصل اليوناني ( أو اللاتيني ) .  
رسم الحروف اليونانية : لما كانت تكاليف طبع الحرف اليونانية قد  
أصبحت باهظة فقد صار من الضروري الاستعاضة عن الرسم اليوناني للكلمات  
برسم مقابل مع مراعاة الدقة التامة في المقابلة . وقد ضايقني هذا في بادئ الأمر ،  
ولكني الآن ألفت له لأنني أصبحت أدرك مزاياه . فالكلمة المكتوبة بحروف يونانية  
تسر المتخصص في المهنة أكثر مما يسره الرسم المنقول . ولكنها قد تبدو  
لغزاً لغير المتخصص . ومزية الاستعاضة الدقيقة وضوحها لكل شخص والاستعاضة  
في رسم الكلمات اليونانية تأخذ نفس الطريق الذي تأخذه الاستعاضة في رسم  
الكلمات السنسكريتية أو العربية ، فليست هناك خسارة<sup>(١٣)</sup> .

والطريقة الوحيدة للوصول إلى الاستعاضة الدقيقة أن نلتزم في رسم الحرف  
اليوناني نفس رسم الحرف الروماني المقابل ( أو نفس مركبات الحروف الرومانية  
المقابلة ) . وبعبارة أخرى يجب أن تكون الاستعاضة مناسبة للشكل لا للنطق .  
فالهجاء الأصلي لكل كلمة ثابت نسبياً (وقد بقي دون تغيير أكثر من ألفي سنة)

توجد في الأصل خمسة عشر سطرأ يشرح فيها المؤلف نظام نقل الحروف اليونانية إلى مقابلاتها  
من الحروف الرومانية ، بما في ذلك مقاطع الحروف المتحركة المزدوجة . وقد اكتفيت بإيرادها  
في الحاشية بعضها دون ترجمتها إلى العربية .

The Greek alphabet is transliterated as follows : a, b ( not v), g, d, e, z, é, lh, i, c,  
l, m, n, x, o, p, r, or rh ( initial rhô), s, t, y, ph, ch, ps, ô.

The diphthong ending in i (ai, ei, a) are written as in Greek(not ae,i,oe, Latinwise).  
The iota subscriptum is left out. The diphthong ou is written u, for it has  
always been pronounced like u in English (as in full or bull) or in german  
(French ou). The other diphthongs ending in upsilon are kept as they are, except  
when the upsilon occurs between two vowels; it is better then to consonantize  
it as in every etés (benefactor) evagôgos (docile) evornis (auspicious), avos (dry).

The letter gamma before another gamma, or before, c, ch, x, is generally  
nasalized, and we transliterate it n. Thus, we shall write angelos (not aggelos, angel)  
encephalos (not egcephalos, brain) enchelys ( not egchelys, anguilla, cel), encyclos  
(not egcyclos, circular).

على حين ظل جرسها يتغير من زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان . ومحاولة الاحتفاظ التام بنطق الكلمات محاولة خداعة . ونظام الاستعاضة — أو نقل الحروف اليونانية في هذا الكتاب يجرى على النحو الموضح في الحاشية ه ل . إن علماء عصر الأحياء الذين كانوا يكتبون باللاتينية كان عندهم ما يبرر تحويل الكلمات اليونانية إلى اللاتينية . أما ونحن نكتب بالإنجليزية فليس عندنا مثل هذا المبرر . فكتابة الكلمات اليونانية في صورة لاتينية تشبه في عدم معقوليتها كتابة الصينية في أسلوب ياباني . إننا لسنا رومانين ولا يابانيين، فما الذي يلزمنا أن نقلد طريقتهم في الهجاء الإنجليزي ؟

إن الصورة الإنجليزية للاسم بتولى Ptolemy قد استعملت علماً على الفلكي العالمي الشهرة . في حين استعملت في أسماء ملوك البطالمة الصورة Ptolemaios (بتولمايوس) وكان ذلك ضرورياً لأنه من الواضح أن أسماء ملوك البطالمة يونانية . ومن الأفضل تحاشي المركبات غير المشروعة مثل «بتولى» ، سوتير « أو « بطلميوس » واستعمال « بتولمايوس سوتير » أو « فيلادلفوس » و « افرجيتيس » و « فيلوباتر » و « فيلوماتر » و « إبيفانس » . ومن الخير الاحتفاظ بالحرف « في مثل أسماء « هيرون » و « أبولون » و « مانيتون » ، ولكن الاستعمال الطويل العهد ( في الإنجليزية ) يجعل من المستحيل أن نكتب « بلاتون » ( أفلاطون ) بدلا من « بلاتو » ومعنى ذلك أن هناك تناقضات أخرى لا يمكن تحاشيها مطلقاً من غير الوقوع في خطر التعالم الزائد<sup>(١٤)</sup> .

---

= The ending — os - of many names has not been changed into — us as the Latin — speaking people did (Epicuros not Epicurus).

## تعليقات :

(١) من المفيد أن نوازن بين ذلك التطعيم وآخر متأخر عنه . إن تطعيم العبقريّة الفارسيّة بالجسم العربيّ قد ضمن تطور العلم العربيّ في القرن التاسع الميلاديّ . إن مثل هذا التطعيم من حين إلى آخر ضروريّ لتوجيه التقدم الإنسانيّ إلى اتجاهات جديدة . انظر

G. Sarton "Islamic Science," in T. Cuyler Young, ed., Near Eastern Culture and Society (Princeton : Princeton university Press. 1951), p. 87.

(٢) هذه الكمية - في الديمقراطية الحديثة على الأقل - يمكن أن تقاس أو تقدر بدرجة القراءة والكتابة في السكان وبنسبة المتخرجين في المدارس الابتدائية أو الثانوية أو في معاهد التعليم العالي ، أو بمقاييس أخرى موضوعية .

(٣) إن الاستطرادات إلى العصور الوسطى وإلى المشرقيات ستكون بالضرورة مختصرة ، ولكن الرجوع إلى كتابي « المقدمة » سيمكن القراء المولمين بالبحث من التوسع في هذه الاستطرادات إلى المدى الذي يريدونه .

(٤) هذا باستثناء ملوك كالإسكندر كانت حاشيتهم تضم مثالين ورسمين .

وكذا See : G. Sarton, "Iconographic Honesty," Isis 30, 222 — 235 (1939)  
"Portraits of Ancient Men of Science", Lychnos (Uppsala 1945), pp. 249 — 256, 1 fig.  
Horus (42 — 43).

(٥) انظر : Richard Delbrück, Antike Porträts :

(Tabulae in usum Scholarum ed. Johannes Lietzmann. 6;  
Bonn : Marcus and Weber 1912); Anton Hekler, Bildnisse berühmten Griechen (Berlin 1939) Karl Schefold, Die Bildnisse der antiken Dichter, Redner, und Denker (Basel : Schwabe, 1943).

(٦) Franz Studniezka ( 1860 — 1929) Ein Bildnis des Aristoteles (55 pp., 3 pls.; Leipzig : Edelmenn 1908)

ويتبني ألا يخلط هذا المرجع بمرجع آخر بنفس العنوان Das Bildnis des Aristoteles للمؤلف والناشر نفسيهما وفي نفس العام ، ولكنه أقصر « 35 pp. 3 pls. »

(٧) أنا هنا أسلك سبيل التبسيط والمبالغة ، فإن شتودنشكا لم يقصد إلى أن يجعل من افتراضاته براهين قاطعة ولكن قراءه السريعيّ التصديق قبلوها على هذه الصورة .

(٨) G. Sarton, Ancient Science and Modern Civilization (Lincoln: University of Nebraska Press, 1954) pp. 3 — 36.

Encyclopaedia Britannica, Vol. 11, pp. 583 — 583 B (1947). ( ٩ )

G. Sarton, "A-history of science: Ancient science, through the golden age ( ١٠ )  
of Greece

ومن هنا ستكون الإشارة إليه بالمجلد الأول .

( ١١ ) بعض التنبيهات المطبوعة في المجلد الأول ، ص ٣٣ - ٣٨ لم تكرر هنا .

( ١٢ ) بعض مقتطفات قصيرة من الشعر أو النثر اللاتيني قد ذكرت بلغتها الأصلية وبالإنجليزية .

( ١٣ ) ليست هناك خسارة مهمة. وأنا لم أحاول أن أثبت علامة إطالة الحركة *ista subscriptum*

ولو أنها بقيت في الاستعمال إلى القرن الثالث عشر ، ولم أشر إلى النهر اليوناني فإن ذلك قد يجعل الطبع معقداً وعلى الأخص حين يكون النهر على الحزبين ة أو ة وإذا أراد أحد أن يترجم صورة الكلمة العبرية أو العربية بدقة صادفته صعوبات أكبر ، ومع ذلك فالشكل الإنجليزي أفضل لأنه لا يسد الطريق على القارئ العادي .

( ١٤ ) مثلًا OGD (لعل هذا اختصار Oxford Classical Dictionary يكتب Poseidon ،

وفي الصفحة التالية Posidonios وهناك متناقضات غير هذه في ذلك القاموس، الدقيق في تحريره .



- شكل ١ - الإسكندر الأكبر يقدم القرابين للإله أمون رع ( زيوس - أمون ) . والصورة تبين الإسكندر على اليسار يرتدى ملابس فرعون ، ويضع التاج المزدوج لمصر العليا ومصر السفلى . ويرى الإسكندر وهو يحمل بكلتا يديه صينية عليها أربع أواني بخور ، والإله في يمين الصورة يمسك بصولجان الحكم بيده اليمنى ، ورمز الحياة يتدل من يده اليسرى . وهذا النقش الغائر موجود في معبد الأقصر الذي سبق للإسكندر أن أمر بتجديده ، وقد يرجع تاريخه إلى أواخر القرن الرابع أو بداية القرن الثالث ق . م . أما تاريخ المعبد نفسه فيرجع إلى عهد أمنحوتب الثالث ( الذي حكم من سنة ١٤١١ إلى سنة ١٣٧٥ ) .  
( الصورة مأخوذة من كتاب :

Friedrich Wilhelm von Bissing, Denkmäler ägyptischer Sculptur (Munich, 1914), pl. 114.